الانتقال

عند الانتقال من مرحلة إلى مرحلة لابد وأن تختلط المفاهيم لدى الذين يقيمون القياس بدون مراعاة الفوارق الزمنية والظروف المحيطة ويصبون التاريخ داخل قوالب جامدة غير قابلة للتطور تبعاً لمقتضيات كل مرحلة يريدونها أشباهاً متماثلة ، فإذا اختلف المردود النفعي لديهم فإنهم يسفهون من شأن كل جديد وينفثون الخيفة والقلق والتربص في نفوس الآخرين ليظلوا قابضين على مصالحهم التي تمدهم بإكسير الحياة فهم يخشون الزوال لكنهم تناسوا أن لكل زمن أبجديات لابد أن تسود ويقبل بها الناس بكل طبقاتهم الاجتماعية .

وهذا حال بعض من يشككون في نجاح رؤية ٢٠٣٠ التي أطلقها سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان حيث انبرى لها بعض الذين لا يرغبون في الانتقال من حال إلى حال أفضل بإذن الله ؛ إما رغبة في عدم التفريط في مصالحهم الشخصية التي يخشون زوالها من خلال الرؤية ؛ أو لأنهم يعيشون على الماضي الذي ألفوه ولا يستطيعون التأقلم مع معطيات الرؤية الجديدة أو لأن كفاءتهم العقلية أقل من أن تستوعب الرؤية وكيفية تطبيقها وانتظار نتائجها ؛ لكن القافلة تسير والمشروع سينجح بإذن الله والمحبطون الذين يقللون من همم الرجال سيظلون قابعين في ذيل القائمة يندبون حظهم العاثر ؛ وسيتعداهم الركب وتنطلق عجلة التنمية ؛ فيختفون في دخان مصانعها وبين أزيز آلاتها وضجيج آلاف العاملين في مجال التطوير والانتاج حتى يأتي اليوم الذي يختفون فيه تماماً فلم يعد لهم أثر يذكر ؛ ولن تجد منهم من أحد ولن تسمع لهم ركزا .

أما الفئة المتفائلة المؤمنة بالله ثم بقدرات رجال الرؤية فقد باركوا المشروع وهللوا له وكبروا ودعوا الله مخلصين بأن يتمه على خير وأن يبارك جهود حكومتنا ويذهب عنها كيد الكائدين وحسد الحاسدين .